ذاته موصوفة بالصفات وليس جل وعز بصفة كما تدعيه النصارى ومن
في معناهم من الباطنية اهلك الله جميعهم وسيأتي برهان ذلك عند
تعرضنا للبراهين وكذلك لا يفتقر الى مخصص اى فاعل يخصصه بالوجود
لانه ذاته ولا هي صفة من صفاته لوجوب القدم والبقاء لذاته تعالى ولجميع
صفاته وانما يحتاج الى المخصص اى الفاعل من يقبل العدم ومولانا جل
وعز لا يقبل العدم فاذا لا يستحيل على مولانا الافتقار عموما وبهذا تعرف
ان مرادنا بالمحل في العقيدة الذات ومرادنا بالمخصص الفاعل فبعدم افتقاره
تعالى الى محل اى ذات اخرى لزم انه عز وجل ليست كسائر الذوات التي لا تستقر
هي ايضا الى محل كالاجرام لان هذه وان كانت مستغنية عن المحل اى ذات
تقوم بها اقام الصفة بالموصوف فهي مفتقرة ابتداء ودواما افتقارا
ضروريا لا رجاء الى المخصص اى الفاعل وهو مولانا عز وجل فاذن القيام
بالنفس عبارة عن الغناء المطلق وذلك لا يمكن ان يكون الا لمولانا تبارك
وتعالى قال جل من قائل يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله والله هو الغني
الحميد وقال تعالى الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد
فاثبت تعالى بقوله الله الصمد افتقار كل ما سواه اليه جل وعز اذ الصمد
هو الذي يصمد اليه في الحوائج اى يقصد فيها ومنه تسأل ولا شك ان كل
ما سواه صامد اى مفتقر اليه ابتداء ودواما اما بلسان حاله او بلسان
مقاله وبهما معا واثبت تعالى بقوله لم يلد ولم يولد وجوب الغناء له
عز وجل عن المؤثر والاثر فلا حاجة له تعالى للمؤثر ولا علة لوجوده تعالى

واليه الاشارة بقوله تعالى ولم يولد اى يتولد وجوده تعالى عن شيء اى لا خبر
لوجوده تعالى لوجوب قدمه وبقائه ولا لاحاجة له تعالى الى الاثر وهو ما
اوجده تعالى من الحوادث ولا غرض له عز وجل في شيء منها بل هو جل وعز فاعل
لمحض الاختيار بلا واسطة ولا معالجة ولا علة والية الاشارة بقوله تعالى لم
يلد اى لم يتولد وجود شيء عن ذاته العلية بان يكون بعضا منها اى
بان يكون الشيء بعضا من الذات العلية تعالى عن ذلك علوا كبيرا
او ناشيا عنه من غير قصد او ناشئا عنه تعالى باستعانة من يزاوجه على
ذلك او تمرض يحمله على ذلك كما هو شان الزوجين ونحوهما بالنسبة الى الله
ونحوه في جميع ما ذكر بل اذا كان تعالى كذلك لزم ان يماثل الحوادث كيف
وهو تبارك وتعالى ليس له كفوا احد فلا والد له اذن ولا صاحبة ولا ولد
ولا مماثلة بينه وبين الحوادث بوجه من الوجوه فتبارك الله رب العا
لمين والوحدانية اى لا تاني له في ذاته ولا في صفاته ولا في افعاله يعني ان
الوحدانية في حقه تعالى تشتمل على ثلاثة اوجه احدها نفي الكثرة في ذاته تعالى
ويسمى الكم المتصل والثاني نفي التقدير جل وعز في ذاته او في صفة من صفاته
ويسمى الكم المنفصل والثالث انفراده تعالى بالايجاد والتدبير العام بلا
واسطة ولا معالجة فلا مؤثر سواه في اثر ما عموما قال جل من قائل انا كل
شيء خلقناه بقدر وقال تعالى ذلكم الله ربكم لا اله الا هو خالق كل شيء
فاعبدوه وقال جل وعز له ملك السموات والارض وقال تبارك
وتعالى والله خلقكم وما تعملون فهذه ست صفات الاولى نفسية

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)